منهج ابن هشام الأنصاري في تفسير القرآن الكريم وتوجيه قراءاته شرح شذور الذهب نموذجاً

The Methodology of Ibn Hisham Al-Ansari in Interpreting the Noble Qur'an and Guiding Its Readings Explanation of the roots of gold as an example

أ . م. د عبدالله محمد فهد

كلية الإمام الاعظم / رئيس قسم أصول الدين/ ديالى.

wwabdfh@gmail.com

الملخص

الحمد لله رب العالمين حق حمده؛ وأفضل الصلاة وأتم التسليم على من لا نبي من بعده (ﷺ) وعلى اله وصحبه الاطهار الاخيار أما بعد:

فإن العلاقة بين اللغة العربية وغيرها من علوم الشريعة علاقة وثيقة لا انفصام لها، وفي نواحٍ جمّة، فهناك علاقة نحوية، وعلاقة لغوية، وعلاقة بلاغية، وعلاقة في المصطلحات، وعلاقة في بعض القواعد العامة [١].

وتزداد هذه العلاقة خصوصية بين العربية والقرآن الكريم وعلومه المختلفة؛ لأن الله تعالى أنزل كتابه العزيز بلسان عربي مبين، لذا فلا سبيل إلى فهم القرآن – الذي أمر الله بتدبره – إلاّ بفهم اللغة التي نزل بها؛ ولهذا نجد كبار المفسرين والمصنفين في علوم القرآن المختلفة من الراسخين في علوم اللغة وعلى معرفة تامة ودراية واسعة بلسان العرب كالإمام علي بن ابي طالب، وابن عباس، وابن مسعود وغيرهم من الصحابة ﷺ وكذا الحسن البصري والفراء وابن قتيبة والمبرد وابن جرير والزجاج والنحاس والأزهري وابن فارس، وإن شئت فأضف إلى هؤلاء أصحاب العناية بغريب القرآن، وما أكثر هؤلاء.

وقد استمر هذا فيمن جاء بعد هؤلاء العلماء المشتغلين بعلوم القرآن الكريم إلى زماننا هذا؛ ممن جمع بين التفسير واللغة او اللغة والقراءات وهكذا، وكان لكل عصر رجاله قل أو كثر، هذا وكلنا يعرف ابرز علماء النحو واللغة العربية بعلومها؛ لكن من منا يعرف فريقاً منهم اشتهر جمع بين اللغة وعلوم القرآن، وجعل النص القرآني أساس دراسته النحوية، مع غوص في فهم مفردات العربية، بما جادت به قرائحهم لمعاني وتفسير وإعراب وتوجيه، لا تجدها عند غيرهم.

والإحاطة والشمول بجميع هؤلاء يحتاج لدراسة وافية مستقلة لكل علم من هؤلاء الاعلام مع استفاضة وتوضيح تام؛ إلا أن المقام يضيق بنا أن نوردهم على وجه التفصيل فارتأيت أن اسلط الضوء على جانب من منهج أحد اعلام مدينة البصرة العريقة الذي كان ولا زال له دور بارز في تقعيد وتبويب علوم اللغة العربية، والذي مزج بينها وبين علوم القران كالتفسير والقراءات؛ فأثرت مصنفاته المكتبة العربية ونهل من علومه طلبة العلم بمختلف الميادين حتى يومنا هذا.

(١) ينظر أثر الدلالة النحوية، ص(٣٠).

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

Abstract

Praise be to God، Lord of the worlds، praise be to Him. The best prayer and the most complete greeting is upon the one after whom there is no prophet (peace be upon him) and upon his family and his pure and righteous companions. As for what follows: The relationship between the Arabic language and other Sharia sciences is a close and indissoluble relationship، and in many respects، there is a grammatical relationship، a linguistic relationship، a rhetorical relationship، a relationship in terms، and a relationship in some general rules ().

This relationship is becoming more and more special between Arabic and the Holy Qur'an and its various sciences. Because God Almighty revealed His Glorious Book in a clear Arabic tongue، so there is no way to understand the Qur'an - which God commanded to contemplate - except by understanding the language in which it was revealed; For this reason، we find the great exegetes and compilers in the various sciences of the Qur'an، who are well-established in the sciences of language and have complete knowledge and extensive knowledge of the language of the Arabs، such as Imam Ali bin Abi Talib، Ibn Abbas، Ibn Masoud and other companions.

Likewise، Al-Hasan Al-Basri، Al-Far`، Ibn Qutayba، Al-Mubarrad، Ibn Jarir، Al-Zajjaj، Al-Nahhas، Al-Azhari and Ibn Faris، and if you wish، add to these those who care about the strangeness of the Qur'an، and there are more of these.

This has continued for those who came after these scholars who were engaged in the sciences of the Noble Qur'an until our time. Who combined interpretation and language or language and readings and so on، and each era had its men، few or many، this and we all know the most prominent scholars of grammar and the Arabic language with its sciences; But who among us knows a group of them who is famous for combining language and the sciences of the Qur'an، and making the Qur'anic text the basis of his grammatical study، while immersing himself in understanding the vocabulary of Arabic، with what their Qur'an recited for meanings، interpretation، parsing and guidance، which you will not find with others Briefing and comprehensively covering all of these requires a thorough and independent study of each of these media، with extensive and full clarification. However، the situation narrows us down to mention them in detail، so I decided to shed light on an aspect of the curriculum of one of the ancient city flags of Basra، which had and still has a prominent role in the classification and classification of Arabic language sciences، and which mixed them with the sciences of the Qur'an such as interpretation and readings; His works have enriched the Arabic library، and his knowledge has enriched students of knowledge in various fields to this day.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين حق حمده؛ وأفضل الصلاة وأتم التسليم على من لا نبي من بعده (ﷺ) وعلى اله وصحبه الاطهار الاخيار أما بعد:

فإن العلاقة بين اللغة العربية وغيرها من علوم الشريعة علاقة وثيقة لا انفصام لها، وفي نواحٍ جمّة، فهناك علاقة نحوية، وعلاقة لغوية، وعلاقة بلاغية، وعلاقة في المصطلحات، وعلاقة في بعض القواعد العامة [١].

وتزداد هذه العلاقة خصوصية بين العربية والقرآن الكريم وعلومه المختلفة؛ لأن الله تعالى أنزل كتابه العزيز بلسان عربي مبين، لذا فلا سبيل إلى فهم القرآن - الذي أمر الله بتدبره - إلاّ بفهم اللغة التي نزل بها؛ ولهذا نجد كبار المفسرين والمصنفين في علوم القرآن المختلفة من الراسخين في علوم اللغة وعلى معرفة تامة ودراية واسعة بلسان العرب كالإمام علي بن ابي طالب، وابن عباس، وابن مسعود وغيرهم من الصحابة ﷺ وكذا الحسن البصري والفراء وابن قتيبة والمبرد وابن جرير والزجاج والنحاس والأزهري وابن فارس، وإن شئت فأضف إلى هؤلاء أصحاب العناية بغريب القرآن، وما أكثر هؤلاء.

وقد استمر هذا فيمن جاء بعد هؤلاء العلماء المشتغلين بعلوم القرآن الكريم إلى زماننا هذا؛ ممن جمع بين التفسير واللغة او اللغة والقراءات وهكذا، وكان لكل عصر رجاله قل أو كثر، هذا وكلنا يعرف ابرز علماء النحو واللغة العربية بعلومها؛ لكن من منا يعرف فريقاً منهم اشتهر جمع بين اللغة وعلوم القرآن، وجعل النص القرآني أساس دراسته النحوية، مع غوص في فهم مفردات العربية، بما جادت به قرائحهم لمعاني وتفسير وإعراب وتوجيه، لا تجدها عند

(١) ينظر أثر الدلالة النحوية، ص(٣٠).

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

غيرهم.

والإحاطة والشمول بجميع هؤلاء يحتاج لدراسة وافية مستقلة لكل علم من هؤلاء الاعلام مع استفاضة وتوضيح تام؛ إلا أن المقام يضيق بنا أن نوردهم على وجه التفصيل فارتأيت أن اسلط الضوء على جانب من منهج أحد اعلام مدينة البصرة العريقة الذي كان ولا زال له دور بارز في تقعيد وتبويب علوم اللغة العربية، والذي مزج بينها وبين علوم القران كالتفسير والقراءات؛ فأثرت مصنفاته المكتبة العربية ونهل من علومه طلبة العلم بمختلف الميادين حتى يومنا هذا.

وقد وقع الاختيار على أحد أعلام هذا الصرح وهو الإمام النحوي ابن هشام الأنصاري الحنبلي، ليجسد هذه الدراسة المتواضعة؛ لأسباب منها:

- أن ابن هشام الأنصاري هو أحد أعلام البصرة والتي تعد احد المدارس التفسيرية في العراق؛ وهو أحد أساتذة التفسير في زمانه، فقد درس التفسير والفقه الشافعي بالقبة المنصورية [1]، وهي أشبه بجامعات زماننا هذا.
- أن ابن هشام قد جمع في مؤلفاته بين ثلاثة علوم، هي التفسير وإعراب القرآن، وتوجيه القراءات المتواترة والشاذة.
- أن ابن هشام قد ملأ مؤلفاته بثلاثة علوم، هي التفسير وإعراب القرآن، وتوجيه القراءات المتواترة والشاذة.، والإشادة والتنويه برجل جعل النص القرآني أساس دراسته النحوية، حتّى إنه آلى على نفسه ألاّ يذكر مثالاً من غير القرآن الكريم ما دام يمكن أن يجد ذلك فيه[2](٢).

هذا وقد اقتضت طبيعة البحث أن أجعله في مبحثين رئيسين تندرج تحتهما

(١) ينظر المقصد الأرشد (٢/٦٧)، ومقدمة شرح اللمحة البدرية (١/٤٥).
(٢) انظر شرح قصيدة كعب بن زهير، ص(١٢٣).

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

مطالب موجزة بسبب ضيق المقام الذي لا يتسع للإسهاب والتطويل بالشرح والتفصيل؛ والذي يمكن ان ينبري له طالب علم بدراسة موسعة تشمل كل المسائل، ووقع الاختيار على كتاب شذور الذهب لأن ابن هشام أودع فيه الكثير من مسائل التفسير والقراءات والتي تبين منهجه في هذا الجانب؛ الذي يجمع بين النحو وعلوم القرآن، وأوردت منه نماذج تبين ذلك بصورة عملية اعرضها بألخص عبارة واوضح معنى؛ لعلي افيد بها نفسي أولاً وانفع بها طلبة العلم والمشتغلين بالقرآن دراسة وبحثاً ثانياً، فكانت الدراسة بعنوان ((منهج ابن هشام الأنصاري في تفسير القرآن الكريم وتوجيه قراءاته ـ (شرح شذور الذهب نموذجاً))، ... وأما خطة البحث فكانت على النحو الآتي:

المبحث الأول: تعريف موجز بابن هشام وبعض مؤلفاته التي جمعت بين تفسير القرآن وإعرابه وتوجيه قراءاته:-

ـ المطلب الأول: لمحة تعريفية موجزة بابن هشام الانصاري وكتابه شرح شذور الذهب.

ـ المطلب الثاني: بعض مؤلفاته التي جمعت بين تفسير القرآن وإعرابه وتوجيه قراءاته.

المبحث الثاني: بعض مباحث واوجه التفسير وعلوم القرآن في منهج ابن هشام مع نماذج مما أورده في كتابه.

الخاتمة: وفيها ملخص وأهم النتائج التي اسفر عنها البحث.

المصادر والمراجع: ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع التي رجعت اليها الدراسة.

وأخيراً أقول: ليس مقصود هذا البحث هو الحصر والإحاطة، ولكن محاولة لفتح الباب أمام الباحثين للإفادة من مؤلفات ابن هشام في التفسير والإعراب وتوجيه القراءات، مع دعوتهم لتسهيل ذلك بجمعه وجعله على ترتيب سور القرآن وآياته، مع التوثيق والمقارنة

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

والدراسة العميقة فمن يقوم بذلك يلزمه جمْع العلوم الثلاثة، هذا والله تعالى أسأل أن يبارك في هذا البحث، وأن ينفع به، وأن يجعله مناراً عن بن هشام الإمام لطلبة العلم، كما أسأله أن يرفع ما نزل بأمّة القرآن من الضعف والهوان، فهو القوي المنَّان.

المبحث الأول
تعريف موجز بابن هشام وبعض مؤلفاته التي جمعت بين تفسير القرآن وإعرابه وتوجيه قراءاته:

المطلب الأول
لمحة تعريفية موجزة بابن هشام الانصاري وكتابه شرح شذور الذهب

أولاً: اسمه ونسبه وكنيته:ـ هو أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبدالله بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاريّ[1]

(١) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين السبكي (ت٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي و د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع- الرياض، ط الثانية، ١٤١٣هـ: ٣٣/٦، و الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد-الهند، ط الثانية ١٩٧٢م: ٤١٥/٢، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير- دمشق - بيروت، ط الأولى ١٩٨٦ م: ١٩١/٦، و الأعلام للزركلي: ٢٩١/٤، ومعجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد كحالة الدمشقي (ت١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت: ١٦٣/٦ .

الملقب بجمال الدين، ويعرف ابن هشام بنسبته إلى الأنصار، ومعظم من ترجم له لم يذكر سلسلة نسبه بعد جده هشام، الا الأمير في حاشيته على المغني.[2]

(٢) ينظر: حاشية الأمير على مغني اللبيب للأمير محمد بن محمد، المتوفى سنة ١٢٣٢هـ، مخطوط نسخة عن جامعة الملك

ثانياً: ولادته ونشأته وبعض صفاته ووفاته:. ولد ابن هشام في القاهرة في شهر ذي القعدة سنة (٧٠٨هـ)، وقد انفرد الشيخ خالد الأزهري بالإشارة إلى اليوم الذي ولد فيه[١] فذكر أنه ولد يوم السبت خامس ذي القعدة الحرام سنة ثمان وسبعمائة في مدينة القاهرة وفيها توفي سنة (٧٦١هـ)، وفيها نشأ وتلقّى علومَ العربية والدّين[٢] على أيدي علماء بارزين أمثال تاج الدين الفاكهاني (ت ٧٣١هـ)،[٣]، وبدر الدين بن جماعة (ت ٧٣٣هـ)[٤]، وتاج الدّين التبريزي (ت ٧٤٦هـ)[٥]، وشمس الدّين بن السراج

سعود: ٢/١ .

(١)) ينظر شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت٩٠٥ه)، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، ط الأولى ٢٠٠٠م: ١\٥

(٢) ينظر: ترجمته في: طبقات الشافعية: ٣٣/٦، الدرر الكامنة: ٤١٥/٢، بغية الوعاة: ٦٨/٢، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر، ط الأولى ١٩٦٧ م: ٥٣٦/١، كشف الظنون: ٢٤/١-٤٠٦، شذرات الذهب: ١٩١/٦، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات محمد باقر الموسوي الأصبهاني الخوانساري (ت١٣١٣هـ)، الدار الاسلامية- بيروت: ٤٣٦، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين البغدادي المتوفى: ١٣٩٩هـ، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان: ٤٦٥/١، الأعلام: ٢٩١/٤، معجم المؤلفين: ١٦٣/٦.

(٣) ينظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر د. ط، د.ت: ١٩١/٦.

(٤) ينظر: طبقات الشافعية: ٢٣٠/٥، الدرر الكامنة: ٣٦٧/٣.

(٥) ينظر: الدرر الكامنة: ١٤٣/٣، ١٤٦. النجوم الزاهرة: ١٤٥/١٠.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

(ت ٧٤٦هـ).[١]، وكان من تلاميذه البارزين ابن الملاح الطرابلسي[٢]، وعلي بن أبي بكر الباليّ (ت ٧٦٧هـ)[٣]، ومحب الدّين ابن هشام ولده (ت ٧٩٩هـ)[٤]، وابن إسحاق الدجوي (ت ٨٠٣هـ)[٥]، نشأ ابن هشام بالقاهرة ولم تذكر المصادر شيئاً عن أسرته، وما الوسط الذي عاش فيه، ويبدو أَنه كان من أسرة من عامة الناس، وإن هذه الأسرة قد عُرفت به ولم يُعرف بها، وكان يتمتع بملكة مكنته من التعبير عما يريد من التواضع والبر والشفقة ودماثة الخلق ورقة القلب، يذكر بعض الباحثين أنه تلقى علومه في الصغر على أيدي المؤدبين في المساجد، فبدأ بقراءة القرآن ثم التحق بالمدارس فبدأ بدراسة الفقه والحديث والتفسير وعلوم اللغة على أيدي العلماء؛ لأنّ هذه الطريقة في التعلم هي التي كانت سائدة في مصر في ذلك العصر[٦].

وفاته: بعد حياة حافلة بالنشاط العلمي والموروث الضخم لقي ابن هشام ربه راضياً بإذن الله عما قدمه من آثار جليلة ظلت شاهدة على جهوده حتى يومنا هذا، فكما ذكر اصحاب التراجم سنة (٧٦١ه) وتابعهم في تثبيت هذا التأريخ لوفاته آخرين إلا أن صاحب كتاب كشف الظنون الذي رجح أن تكون سنة وفاته (٧٦٢ أو ٧٦٣هـ) والصواب أنها سنة (٧٦١هـ) وكانت ليلة الجمعة الخامس من ذي القعدة للعام نفسه، ودفن بعد صلاة الجمعة

(١) ينظر: الدرر الكامنة: ٤/ ٣٥٠، النجوم الزاهرة: ١٠/ ١٤٥.
(٢) ينظر: الدرر الكامنة: ٤/ ٢٠٩، شذرات الذهب: ٦/ ٢٠٦.
(٣) ينظر: الدرر الكامنة: ٣/ ١٠٢، بغية الوعاة: ٢/ ١٥١.
(٤) ينظر: بغية الوعاة: ١/ ١٤٨.
(٥) ينظر: شذرات الذهب: ٧/ ١٣.
(٦) ينظر: مصر في عصر دولة المماليك البحرية، د. سعيد عاشور: ١٩١-١٩٣، وابن هشام الأنصاريّ، حياته ومنهجه النحوي، لدكتور عصام نور الدين الدار العالمية- بيروت، ط الأولى ١٩٨٩م: ١٥-١٦.

بمقابر الصوفية خارج باب النصر من القاهرة.[١]

ثالثا: بعض شيوخه الذين أخذ عنهم:ـ وهنا ندبج بذكر أهم شيوخه الذين أخذ عنهم للتمثيل لا للحصر، و منهم:

١- تاج الدين الفاكهاني (ت ٧٣١هـ)، وهو من نحاة الإسكندرية، برع في العربية والفنون، قرأ عليه ابن هشام جميع شرح الإشارة في النحو إلا الورقة الأخيرة[٢].

٢- بدر الدين بن جماعة (ت ٧٣٣هـ)، درّس في مصر والشام، عارفاً بالفقه وأصوله[٣]، أخذ عنه ابن هشام علوم الحديث[٤].

٣- ابن المُرَحِّل وهو عبد اللطيف بن عبد العزيز النحوي المقرئ المعروف بابن المُرَحِّل (ت ٧٤٤هـ)[٥] وقد أشار ابن حجر إلى ملازمة ابن هشام له[٦]، هذا وأنَّ البيئة التي نشأ فيها ابن هشام كانت زاخرة بالعلم والعلماء، فهيأ له ذلك أن يتتلمذ على يد جملة من أفاضل شيوخ عصره في علوم العربية، والفقه، والحديث، والتفسير، والقراءات فهؤلاء بعض أشهر شيوخه الذين ذاع صيتهم.[٧]

رابعاً: أشهر تلاميذه:ـ تتلمذ على

(١) ينظر: الدرر الكامنة ٣٠٩/٢، شرح التصريح على التوضيح ٥/١، شذرات الذهب ١٩١\٦، الأعلام للزركلي ١٤٧/٤.

(٢) ينظر: الدرر الكامنة ٤١٥/٢.

(٣) المصدر نفسه: ٣٦٧\٣.

(٤) المصدر نفسه ٤١٥\٢.

(٥) المصدر نفسه: ٢١\٣.

(٦) المصدر نفسه: ٤١٥\٢.

(٧) ينظر لمزيد الفائدة: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، أبي محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعي (ت ٧٦٨هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط الأولى ١٩٩٧ م: ١٦٦٣، ١٨٨٤ / ٢، ٢٢١، و شذرات الذهب: /6 ١، وبغية الوعاة: ١٦٨/٢، كشف الظنون: ١٠٥، ٢٨٧، .٩٧، طبقات الشافعية ٣/ ٢١٠، ١٤٠

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

ابن هشام تلاميذ كثر ونقلو علمه لمن بعدهم[١] والباحث في كتب التراجم عن أعلام النحو في أواخر القرن الثامن الهجري، وأوائل القرن التاسع يجد أنَّ منهم خلقًا كثيرا، من أمثال:

- نور الدين البالسي، علي بن أبي بكر بن أحمد المصري برع وتميز، ومات كهلا، ولم يحدث توفي سنة: ٧٦٧ ه[٢].
- جمال الدين النويري أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبدالعزيز لقِب بالنويري نسبةً إلى النويرة من أعمال القاهرة، توفي سنة(٧٨٦هـ)[٣].
- جمال الدين اللخمي، إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم صنف في العربية مختصر(بانت سعاد) توفي سنة (٧٩٠هـ)[٤].
- ابن الفرات المالكي، عبدالخالق بن علي بن الحسين برع في الفقه، وشرح مختصر الشيخ خليل توفي سنة(٧٩٤هـ)[٥].
- ابن الملقّن، عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي شرح ألفية ابن مالك توفي سنة (٨٠٤هـ)[٦]، ومنهم ابن إسحاق الدجوي، الذي مهر في العربية، وشغل الناس فيها وكان جل ما عنده حلُّ وغيرهما الألفية توفي سنة (٨٣٠هـ)[٧].

---

(١) ينظر: الدرر الكامنة ٣٠٨\٢، وبغية الوعاة: ٦٨\٢، وشذرات الذهب: ١٩١\٦

(٢) ينظر: مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، أحمد بن مصطفى المشهور بطاش كبرى زاده (ت٩٦٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ط الأولى:١٨٤، بغية الوعاة ١٥١/٢.

(٣) ينظر: طبقات الشافعية ١٦٣\٣، الدرر الكامنة ٥٥\٥، شذرات الذهب ٢٩٢/٦.

(٤) ينظر: الدرر الكامنة ٤٦٨\١، بغية الوعاة ٤٢٧/١.

(٥) المصدر نفسه: ٣٣٤/٦.

(٦) ينظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ)، دار المعرفة - بيروت: ٩٠٨/١.

(٧) ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، منشورات دار

المطلب الثاني
بعض مؤلفاته التي جمعت بين تفسير لنصوص القرآن وإعرابها وتوجيه قراءاتها

وفي هذا المطلب سأذكر بعضاً من المصنفات التي أودع فيها ابن هشام الانصاري نصوصاً تفسيرية لآيات القران الكريم؛ ولا أريد الاسهاب والتطويل في ذكر تفاصيلها فسأكتفي بعناوين الكتب وموضوعها:ـ

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ويُعد أكبر كتب ابن هشام فائدة وحجماً، وهو من أواخر كتبه تأليفاً، ولا غنى لمن يفسر القرآن عن هذا الكتاب، ومما يدل على أهميته في هذا الأمر أن ابن هشام لمَّا سُئل لِمَ لم يؤلف تفسيراً للقرآن أو لإعرابه؟ قال: أغناني المغني عن ذلك[1].

- كتاب شرح قصيدة كعب بن زهير ﷺ في مدح سيدنا رسول الله ﷺ: شرحها ابن هشام شرحاً زادها جمالا، وضمَّنها نصوصاً تفسيرية، وإعرابية وتوجيهية.

- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد: ألف ابن هشام هذا الكتاب، شرحاً للخلاصة الألفية وبياناً لها، وضمنه نصوصاً تفسيرية وإعرابية وتوجيهية.

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: وهو شرح لكتابه شذور الذهب في معرفة كلام العرب، وبين في مقدمته للكتاب أنه أراد بهذا الشرح تتميم الشواهد، وجمع الشوارد، والتمكين من اقتناص الأوابد، وقال في آخر تلك المقدمة: ((وكلما أنهيت مسألة ختمتها بآية تتعلق بها من آي التنزيل،

مكتبة الحياة – بيروت: ١/١٥٣، بغية الوعاة: ١/٢٧٤، شذرات الذهب: ٧/١٣.

(١) ينظر مقدمة الدكتور محمد نغش لأسئلة وأجوبة في إعراب القرآن، ص(و).

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

وأتبعتها بما تحتاج إليه من إعراب وتفسير وتأويل))[1].

- كتابه أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: شرح فيه خلاصة ابن مالك في النحو، والتي تُعرف (بألفية ابن مالك) .

- شرح قطر الندى وبل الصدى: وهي شرح لمقدمة في النحو مختصرة جداً، سماها بـ(قطر الندى وبل الصدى) فجاء هذا الكتاب ليشرحها شرحاً موجزاً، موفياً بالغرض، وقد ضمنها الكثير من النصوص التفسيرية، هذا وأن هناك مؤلفات أُخرى لابن هشام لا تخلو من نصوص في تفسير القرآن وإعرابه وتوجيه قراءاته منها شرح جمل الزجاجي، واللمحة البدرية في علم اللغة العربية، والإعراب عن قواعد الإعراب، والجامع الصغير في النحو، ورسالة في توجيه النصب في إعراب فضلاً ولغة وخلافاً وأيضاً وهلم جرا، والألغاز في النحو، واعتراض الشرط على الشرط، وكلها مطبوعة محققة[2]، لا يسع المجال لذكرها هنا وحصرها.

المبحث الثاني
بعض مباحث واوجه التفسير وعلوم القرآن في منهج ابن هشام مع نماذج مما أورده في كتابه

- أولاً: نقله عن المفسرين وانتصاره لهم وقد يستدرك أو يرجح بعض آراءهم، وقد نقل ابن هشام عن طائفة منهم؛ ومن أشهر المفسرين الذين نقل عنهم ابن هشام، فطائفة من مفسري الصحابة والتابعين، كعلي وابن عباس وقتادة، وغيرهم من المتقدمين ثم أشهر من نقل عنهم ابنُ هشام - ممن دوَّن

(١) شرح شذور الذهب، ص(١٠).

(٢) قد يرد في بعضها هذه العلوم الثلاثة، وقد يرد أحدها، لكنها بكل حال لاتساوي - في ذكر هذه العلوم - الكتب الستة المتقدمة، بل لا تقرب منها.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

تفسير هؤلاء – إمامان، هما ابن جرير الطبري والثعلبي[١]، وكذا نقل عن جماعة من المفسرين، برعوا في صناعته، منهم الزمخشري وابن عطية والعكبري وأبو حيان[٢]. وغالب نقله عن هؤلاء في إعراب القرآن، واستدرك على بعض هؤلاء، وانتصف لبعضهم من بعض، وغالب استدراكاته عليهم، إنما هي في نحو القرآن. ومما يمكن التمثيل له قوله:

وقد يمتنع كونها[٣] للزجر نحو ﴿وَمَا هِيَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْبَشَرِ. كَلاَّ وَالْقَمَرِ﴾[٤] إذْ ليس قبلها ما يصح رده.

وقول الطبري[٥] وجماعة[٦] إنه لما نزل في عدد خزنة جهنم ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾[٧] قال بعضهم: اكفوني اثنين وأنا أكفيكم سبعة عشر، فنَزل ﴿كَلاَّ﴾ زجراً له، قول متعسف؛ لأن الآية لم تتضمن ذلك[٨].

﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[٩] ومعناه – فيما قاله المفسرون – أفلم يعلم[١٠]،

(١) انظر مغني اللبيب (٢/ ٣٦٤) (١/ ١٩٠).
(٢) انظر المرجع السابق (٢/ ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٤، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١٣، ٤٤٥، ٤٤٨، ٤٨٣، ٤٩٣)، (١/ ١٧٧، ٢٢٨، ٢٤٧، ٢٩٦، ٣٠٦).
(٣) الضمير يعود على (كلاَّ).
(٤) سورة المدثر، الآيتان: ٣١، ٣٢.

(٥) في جامع البيان (٢٤/ ٢٨، ٢٩، ٣٢) نحو هذا، وليس نصه، نعم الطبري قال: يعني تعالى ذكره بقوله: ﴿كَلاَّ﴾ ليس القول كما يقول من زعم أنه يكفي أصحابه المشركين في خزنة جهنم.
(٦) انظر تفسير القرآن للسمرقندي (٣/ ٤٢٢، ٤٢٣)، والمحرر الوجيز (١٦/ ١٦١، ١٦٣)، والتفسير الكبير (٣٠/ ١٨٣).
(٧) سورة المدثر، الآية: ٣٠.
(٨) مغني اللبيب (١/ ١٩٠).
(٩) سورة الرعد، الآية: ٣١.
(١٠) انظر جامع البيان (١٦/ ٤٥٠)، ومعاني القرآن وإعرابه (٣/ ١٤٩)، ومعاني القرآن الكريم (٣/ ٤٩٧)، والنكت والعيون (٣/ ١١٣)، وتفسير القرآن للسمعاني (٣/ ٩٤)، ومعالم التَّنزيل (٣/ ٢٠)، والوسيط (٣/ ١٧)

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

وهي لغة النَّخَع وهوازن، قال سحيم[1]:

أقول لهم بالشعب إذْ يأسرونني

ألم تيأسوا أني ابن فارس زَهدم

أي: ألم تعلموا، ويؤيده قراءة ابن عباس (أفلم يتبين)[2] وعن الفراء إنكار كون ييأس بمعنى يعلم[3]، وهو ضعيف[4].

وليس من تأكيد الاسم قوله تعالى: ﴿ كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكّاً دَكّاً. وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً ﴾[5] خلافاً لكثير من النحويين؛ لأنه جاء في التفسير أن معناه دكاً بعد دك، وأن الدك كُرِّرَ عليها حتى صارت هباء منبثاً[6]، وأن معنى ﴿صَفّاً صَفّاً ﴾ أنه تَنْزِل ملائكة كل سماء فيصطفون صفاً بعد صف محدقين بالجن والإنس[7]، وعلى هذا فليس الثاني فيه تأكيداً للأول، بل المراد به التكرير، كما يقال: علمته الحساب باباً باباً[8]

- ثانياً: ابن هشام يرد الإعراب إذا ترتب عليه فساد المعنى ونحوه وهو بهذا يحذو حذو بعض الصحابة والتابعين في تعلم هذه الصناعة وإتقانها لفهم كتاب الله تعالى على الوجه الصحيح[9]؛ وكان

وثبت عن ابن عباس تفسير الآية بهذا كما في جامع البيان، ونص البغوي على أنه قول أكثر المفسرين، وقال النحاس: وأكثر أهل اللغة على هذا القول. وقال السمعاني أكثر أهل المعاني على ذلك.

(١) البيت في مجاز القرآن (١/٣٣٢) وفي معاني القرآن وإعرابه (٣/١٤٩)، وفي لسان العرب (١٥/٤٣٢) (يأس)، وتأويل مشكل القرآن، ص (١٩٢).

(٢) وهي قراءة شاذة. انظر مختصر في شواذ القرآن، ص (٦٧)، والمحتسب (١/٣٥٧) وقد ذكر ابن جني ومن قبله النحاس إنها مفسرة للقراءة المتواترة.

(٣) انظر معاني القرآن (٢/٦٤).

(٤) شرح قطر الندى، ص (٦٣، ٦٤).

(٥) سورة الفجر، الآيتان: ٢١، ٢٢.

(٦) انظر معالم التَّنزيل (٤/٤٨٥)، وزاد المسير (٩/١٢١)، ولباب التأويل (٤/٢٤٦).

(٧) انظر جامع البيان (٢٤/٤١٧)، وتفسير القرآن للسمعاني (٦/٢٢٢) وثبت هذا التفسير عن قتادة. انظر التفسير الصحيح (٤/٦٣٠).

(٨) شرح قطر الندى، ص (٢٩٢).

(٩) انظر فضائل القرآن لأبي عبيد، ص (٣٤٩،

ابن هشام من فحول هذا الميدان، وقد خص بعض الآيات بمؤلفات لطيفة، إلاَّ أنها صغيرة جداً[١]، وما سأذكره فيما يلي ما هو إلاَّ على قاعدة واحدة، من قواعد عديدة، ضمنها مؤلفاته.

وأكتفي بإيراد أمثلة ة لهذه القاعدة المهمة، منها قوله:

* قال الله تعالى: ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾[٢] أجمعت السبعة على رفعه، وقرئ شاذاً بالنصب[٣]، وإنما يترجح الرفع في ذلك؛ لأنه الأصل، ولا مرجح لغيره. وليس منه قوله تعالى: ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴾[٤]؛ لأن تقدير تسليط الفعل على ما قبله إنما يكون على حسب المعنى المراد، وليس المعنى هنا أنهم فعلوا كل شيء في الزبر، حتى يصح تسليطه على ما قبله، وإنما المعنى وكل مفعول لهم ثابت في الزبر، وهو مخالف لذلك المعنى، فالرفع هنا واجب، لا راجح، والفعل المتأخر صفة للاسم، فلا يصح له أن يعمل فيه[٥].

* قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾[٦] فـ(من استطاع) بدل من الناس، هذا هو المشهور. وقيل: فاعل بالحج، أي: ولله على الناس أن يحج مستطيعهم. وقال الكسائي: إنها شرطية مبتدأ، والجواب محذوف، أي: من استطاع فليحج، ولا حاجة لدعوى الحذف مع إمكان تمام الكلام.

والوجه الثاني يقتضي أنه يجب على جميع الناس أن مستطيعهم يحج، وذلك

---

٣٥٠)، والإتقان (١/٤٨٨).

(١) منها أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن، ومسألة الحكمة في تذكير (قريب).

(٢) سورة الرعد، الآية: ٢٣.

(٣) لم يُذكر خلاف بين السبعة - بل العشرة - في رفع (جنات) ولم أقف على القراءة الشاذة عند ابن خالويه ولا ابن جني.

(٤) سورة القمر، الآية: ٥٢.

(٥) شرح قطر الندى، ص (١٩٦، ١٩٧).

(٦) سورة آل عمران، الآية: ٩٧.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

باطل باتفاق، فيتعين القول الأول[1].

* قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي ﴾[2] فإن المتبادر تعلق (من) بخفت، وهو فاسد في المعنى، والصواب تعلقه بالموالي، لما فيه من معنى الولاية، أي خفت ولايتهم من بعدي وسوء خلافتهم، أو بمحذوف هو حال من الموالي أو مضاف إليهم، أي كائنين من ورائي، أو فِعْلَ الموالي من ورائي[3].

* قوله تعالى: ﴿ وَلا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلَى أَجَلِه ﴾[4] فإن المتبادر تعلق (إلى) بـ(تكتبوه) وهو فاسد؛ لاقتضائه استمرار الكتابة إلى أجل الدين، وإنما هو حال، أي مستقراً في الذمّة إلى أجله.

ونظيره قوله تعالى: ﴿ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ﴾[5] فإن المتبادر انتصاب ﴿ مِائَة﴾ بأماته، وذلك ممتنع مع بقائه على معناه الوضعي؛ لأن الإماتة سلب الحياة، وهي لا تمتد، والصواب أن يُضَمَّن أماته معنى ألبثه، فكأنه قيل: فألبثه الله بالموت مئة عام، وحينئذ يتعلق به الظرف بما فيه من المعنى العارض له بالتضمين، أي معنى اللبث لا معنى الإلباث؛ لأنه كالإماتة في عدم الامتداد، فلو صح ذلك لعلقناه بما فيه من معناه الوضعي، ويصير هذا التعلق بمنزلته في قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ ﴾[6].

- ثالثاً: ابن هشام يورد احياناً أسباب نزول الآيات لآنه طريق لفهم معاني القرآن الكريم، وبعض الآيات لا يمكن معرفة تفسيرها إلاَّ بالوقوف على سبب نزولها، مثل قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾[7] فلو أُخذ بظاهر

(١) شرح قطر الندى، ص (٣٠٩).
(٢) سورة مريم، الآية: ٥.
(٣) مغني اللبيب (٢/ ٥٣٠).
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩، وإعراب ابن هشام في مغني اللبيب (٢/ ٥٣٠).
(٧) سورة البقرة، الآية: ١١٥.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

اللفظ لاقتضى أن المصلي لا يجب عليه استقبال القبلة، وهو خلاف الإجماع، فلما عُرف سبب نزولها، وأنها في نافلة السفر، أو فيمن صلى بالاجتهاد، وبان له الخطأ[١].

ومن ذلك قوله: ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾[٢] الآية، فإن ظاهرها لا يقتضي فرض السعي بين الصفا والمروة، وقد ردت أم المؤمنين عائشة على من فهم ذلك[٣].

وقد ذكر ابن هشام بعض أسباب النُّزول - الصحيحة - وجعلها حجة له في الرد على بعض العلماء، في بعض مسائل النحو، ومما قال ابن هشام في هذا المبحث:

* وأمية هذا[٤] كان قد قرأ الكتب، فعلم منها أنه أظلَّه زمانُ نبي فترجَّى أن يكون هو، فضمَّن أشعاره المواعظ والحكم، وذكر الحشر، فلمَّا بعث الله محمداً ﷺ حسده، فكذبه، فيُقال إن فيه نزل ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا... ﴾[٥].

---

(١) انظر أسباب النُّزول، ص (٣٧، ٣٨)، والعجاب في بيان الأسباب (١/٣٦٢)، والصحيح المسند من أسباب النُّزول، ص (٤).

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٥٨.

(٣) انظر صحيح البخاري (٨/١٧٥) حديث رقم (٤٤٩٥)، وصحيح مسلم (٢/٩٣٠) تحت رقم (١٢٧٧).

(٤) يعني أمية بن أبي الصلت الشاعر.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٧٥. وتفسير ابن هشام في تخليص الشواهد، ص (٤١٢)، وهذا السبب أخرجه النسائي في التفسير (١/٥٠٨) بإسناد صحيح إلى عبد الله بن عمرو. وكذلك أخرجه الطبري في التفسير (١٣/٢٥٥، ٢٥٦)، وأخرج عبد الرزاق في التفسير (٢/٢٤٣) عن قتادة أنه قال: اختلفوا فيه يقول بعضهم: بلعم، ويقول بعضهم: أمية بن أبي الصلت. قلت: السببان أخرجهما الطبري والنسائي والواحدي موقوفان، وذكرهما الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٥) وقال رجالها رجال الصحيح.
وذكر ابن كثير القولين - في تفسيره (٢/٢٦٥، ٢٦٦) - ثم عقب على القول الذي ذكره ابن هشام بقوله: وقد رُوي من غير وجه

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

قوله تعالى: ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً فَأَثَرْنَ﴾[1]... يُقال: إنها كانت سرية لرسول الله ﷺ إلى بني كنانة، فأبطأ عليه خبرها، فجاء به الوحي إليه[2].

* قوله تعالى: ﴿ لاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾[3]... قيل (أو) بمعنى الواو، ويؤيده قول المفسرين: إنها نزلت في رجل أنصاري طلَّق امرأته قبل المسيس وقبل الفرض[4].

- رابعاً: اعتناؤه بغريب القرآن.

وتعد اهم أُسس التفسير، فلا ينبغي الإقدام على تفسير كلام الله، بغير معرفة غريبه، ومن أشهر كتب غريب القرآن مجاز القرآن لأبي عبيدة، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة، وياقوتة الصراط لغلام ثعلب[5]، والمفردات للراغب وغيرها كثير، وابن هشام له باع محقق في هذا المضمار ولكن لا يوجد له كتاب خصصه لهذا العلم ومما يلحظ أن ابن هشام لا يذكر في غريب القرآن إلاَّ قول واضح البيان، ويرد البعيد من الأقوال، ولو كان لتابع الأصحاب، ومما قال في هذا المبحث:

عنه، وهو صحيح إليه وكأنه إنما أراد أن أمية بن أبي الصلت يشبهه فإنه كان قد اتصل إليه علم كثير، ولكنه لم ينتفع بعلمه. وأقول: لعل من قال نزلت في بلعم، أو قال نزلت في أمية أراد أن ما وقع منهما يصلح تفسيراً ومثالاً لما ذكر الله في هذه الآية. والله أعلم.

(١) سورة العاديات، الآيتان: ٣، ٤.

(٢) شرح شذور الذهب، ص (١٤٨) وانظر الكلام على هذا السبب في الفصل الثالث عند سورة العاديات.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٣٦.

(٤) مغني اللبيب (٦٦/١) وهذا السبب أورده البغوي في معالم التَّنزيل (٢١٧/١) بدون سند ولا نسبة، وابن حجر في العجاب (٥٩٦/١) ونسبه إلى مجاهد، وذكر فيه قصة رفعها، ولم أقف على سنده إلى مجاهد، فإن ثبت إلى مجاهد فهو مرسل. وذكر ابن حجر - أيضاً - الحديث المرفوع في الكافي الشاف، ص (٢١) وقال: لم أجده.

(٥) حققه الأستاذ الدكتور محمد بن يعقوب التركستاني، ونشرته مكتبة العلوم والحكم بالمدينة، ١٤٢٣هـ.

رضي الله عنهما رضي الله عنهما والغَول بالفتح ما يغتال الشيء ويذهب به، ومنه قولهم الغضب غول الحلم، والحرب غول النفوس، وقوله تعالى: ﴿لا فِيهَا غَوْلٌ﴾[١] أي ليس فيها ما يغتال عقولهم، فيذهب بها، قاله أبو عبيدة[٢]، وأنشد[٣]:

وما زالت الكأسُ تغتالُنا

وتذهبُ بالأول الأولِ

وقال الجوهري[٤]: المعنى أنه ليس فيها غائلة الصداع، واستدل بقوله تعالى: ﴿ لا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلا يُنْزِفُونَ﴾[٥] وقوله تعالى: ﴿ لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا

(١) سورة الصافات، الآية: ٤٧.

(٢) انظر مجاز القرآن (٢/١٦٩).

(٣) البيت في مجاز القرآن (٢/١٦٩)، وفي جامع البيان (٢١/٣٧)، ولسان العرب (١٠/١٤٨)، والصحاح (٤/١٤٥٥) (غول).

(٤) انظر الصحاح (٤/١٤٥٤، ١٤٥٥) (غول) ولم يذكر الجوهري إلاَّ آية الواقعة، حسب النسخة التي رأيتها من الصحاح.

(٥) سورة الواقعة، الآية: ١٩.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

يُنْزَفُونَ﴾[1].

وقال البخاري في صحيحه [2] - في تفسير الآية -: الغول وجع البطن، انتهى، وهو غريب[3].

* وضاحية: ما ضحيَ منه للشمس، أي برز وظهر، قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا وَلا تَضْحَى﴾[4] أي لا تبرز للشمس[5].

الخاتمة

في ختام هذه الديباجة الموجزة عن احد اشهر اعلام مدرسة النحو والتفسير في العراق وهو ابن هشام الانصاري، أحمد الله تعالى أولاً وآخراً أن من علي بإتمامه وتيسيره، ولابد من هفوات ونكت تفوت كل باحث لاسيما من يتصدى لعلوم الأولين وعلوم القرآن الكريم فهي المنبع الثر والمعين الذي لا ينضب الى يوم الدين لمن شمر عن ساعد الجد واجتهد وبحث في جزئيات علومه وتتبع خطى مصنفيه والمشتغلين في علومه، ويمكنني في هذا المقام أن اثبت بعضاً من النتائج التي اسفر عنها البحث وهي:-

- أن ابن هشام الأنصاري بالرغم من اشتهاره بالنحو، إلا أنه جعل النص القرآني أساس دراسته النحوية، مع غوص في فهم مفردات العربية، فجادت قريحته بمعاني وتفسير وإعراب وتوجيه، قد لا تجدها عند غيره.

(١) سورة الصافات، الآية: ٤٧.
(٢) انظر صحيح البخاري - مع الفتح - (٨/٥٤٢).
(٣) شرح قصيدة كعب، ص (١٤٥، ١٤٦).
(٤) سورة طه، الآية: ١١٩.
(٥) شرح قصيدة كعب، ص (٢٤٤).

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

- أن الناظر في النتاج العلمي والمنهجية التي سار عليها ابن هشام يجده قد ملأ مؤلفاته بثلاثة علوم، هي التفسير وإعراب القرآن، وتوجيه القراءات المتواترة والشاذة، وهو يقتضي الإشادة والتنويه برجل جعل النص القرآني أساس دراسته النحوية، حتّى إنه آلى على نفسه ألاّ يذكر مثالاً من غير القرآن الكريم ما دام يمكن أن يجد ذلك فيه.

- أن ما ساقه العلامة ابن هشام في مؤلفاته يختلف قلة وكثرة، فبعض المباحث من علوم القرآن والتفسير تستطيع أن تقف لها على أمثلة كثيرة جداً، وبعضها أقل وهذا فيما اطلعت عليه من كتبه.

- أن هناك مباحث قد لا تقل أهمية عما ذُكر، يقف عليها من يتتبع التفسير في كتب العلامة ابن هشام، وتتضح فيها بصمات منهجه في التفسير لا يمكن حصرها والإحاطة بها، ومنها أنه يحتج على المعنى المراد بقراءة أُخرى، متواترة أو شاذة، ومنها: أنه يذكر الوجوه والنظائر، وقد يفسر بعض الظواهر الكونية تفسيراً علمياً، وهو شديد الحذر والتوقي عند تفسير القرآن.

- ابن هشام ضمن كتابه كثيراً من المباحث التفسيرية والمتعلقة بعلوم القرآن منها على سبيل التمثيل أنه يفسر القرآن بالقرآن، والسنة النبوية، واقوال الصحابة وه التفسير بالمأثور.

- ابن هشام يهتم بأسباب النزول لتعلقه وارتباطه المباشر بتفسير النص.

- من المباحث التفسيرية الاخرى هي النظر إلى السياق عند تفسير القرآن، ويُفَسِّر مُشْكِل القرآن وينقل أقوال العلماء فيه، و يذكر أحكامه وينقل عن المفسرين وينتصر لهم ويستدرك ويرجح.

- من منهج ابن هشام أنه يرد الإعراب الذي يترتب عليه فساد المعنى، ويهتم لبلاغة القرآن، ويعتني بتفسير غريبه، ولا يهمل جانب العقيدة، ويوجه قراءاته من خلال كتابه شرح شذور الذهب.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١ - أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية، سعدي عبدالقادر عبدالرحمن، ٢٠١٩م.

٢ - أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام المحقق: محمد نغش، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٣ - الأعلام للزركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار/ مايو ٢٠٠٢ م.

٤ - بحر العلوم المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ).

٥ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ)، دار المعرفة - بيروت.

٦ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

٧ - تأويل مشكل القرآن أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٨ - تفسير القرآن أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٩ - تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

البصري ثم الدمشقي، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

١٠ - تفسير الماوردي = النكت والعيون، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.

١١ - تفسير عبد الرزاق أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، الناشر: دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ.

١٢ - جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٣ - حاشية الأمير على مغني اللبيب للأمير محمد بن محمد، المتوفى سنة ١٢٣٢ه، مخطوط نسخة عن جامعة الملك سعود.

١٤ - حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر، ط الأولى ١٩٦٧ م.

١٥ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد-الهند، ط الثانية ١٩٧٢م.

١٦ - روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات محمد باقر الموسوي الأصبهاني الخوانساري (ت١٣١٣هـ)،

الدار الاسلامية- بيروت.
١٧ - زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ ه.
١٨ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير- دمشق - بيروت، ط الأولى ١٩٨٦ م.
١٩ - شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت٩٠٥ه) دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، ط الأولى ٢٠٠٠م.
٢٠ - شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية ابن هشام الأنصاري تحقيق هادي نهر، ٢٠١٠م.
٢١ - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام المحقق: عبد الغني الدقر، الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع - سوريا.
٢٢ - شرح قصيدة كعب بن زهير، أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي، ت: ف كرنكو، طبعة دار الكتاب الجديد الطبعة الأولى.
٢٣ - شرح قطر الندى وبل الصدى، المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام المحقق: محمد محيى الدين عبدالحميد، الناشر: القاهرة.
٢٤ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين

- بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٢٥ - صحيح مسلم المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٢٦ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٣٨١ ه.
٢٧ - طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين السبكي (ت٧٧١ه) تحقيق: د. محمود محمد الطناحي و د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع- الرياض، ط الثانية، ١٤١٣هـ.
٢٨ - العجاب في بيان الأسباب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المحقق: عبد الحكيم محمد الأنيس الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ، الناشر: دار ابن الجوزي.
٢٩ - فضائل القرآن للقاسم بن سلام، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، الناشر: دار ابن كثير (دمشق - بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ -١٩٩٥ م.
٣٠ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المؤلف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، الناشر: مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، تاريخ النشر: ١٩٤١م.
٣١ - لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم

بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن المحقق: تصحيح محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ.
٣٢ - لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الناشر: دار صادر - بيروت.
٣٣ - مجاز القرآن أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري، المحقق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجى - القاهرة، الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.
٣٤ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.
٣٥ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي المحقق: عبدالسلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ ه.
٣٦ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، أبي محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعي (ت ٧٦٨هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط الأولى ١٩٩٧ م.
٣٧ - مصر في عصر دولة المماليك البحرية، د. سعيد عاشور: ١٩١-١٩٣،
وابن هشام الأنصاريّ، حياته ومنهجه النحوي، لدكتور عصام نور الدين الدار العالمية-بيروت، ط الأولى ١٩٨٩م.
٣٨ - معالم التَّنزيل مختصر تفسير البغوي، المؤلف: عبد الله بن أحمد بن علي الزيد، الناشر: دار السلام للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.
٣٩ - معاني القرآن أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي

الفراء، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى.

٤٠ – معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨.

٤١ – معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد كحالة الدمشقي (ت١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٤٢ – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥.

٤٣ – مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

٤٤ – مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، أحمد بن مصطفى المشهور بطاش كبرى زاده (ت٩٦٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ط الأولى.

٤٥ – المقصد الأرشد المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، لإبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض – السعودية.

٤٦ – النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر د. ط، د.ت.

٤٧ – هدية العارفين أسماء المؤلفين

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين البغدادي المتوفى: **١٣٩٩**هـ، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول **١٩٥١**م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

٤٨ – الوسيط في تفسير القرآن المجيد، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى.